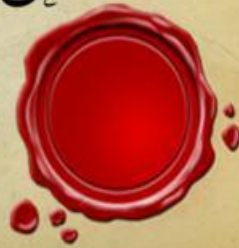




توجيهات هامة لطلاب
معهد المبرات النبوي
والناس عامة

لفضيلة الشيخ الدكتور
أحمد بن محمد بن بازمول
— حفظه الله —



معهد المبرات النبوي

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرِ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ
أَمَّا بَعْدُ:

فالتقي في هذه الليلة التي أسأل الله -عز وجل- أن يجعلها حجة لنا لا حجة
علينا ، وأن يجعلها نافعة طيب مباركة بإذنه -سبحانه وتعالى- ؛ إذ أننا في
هذا اللقاء ، نتدارس قال الله ، قال رسوله ، قال الصحابة -رضوان الله عليهم
أجمعين- مستنيرين بأقوال أهل العلم السلفيين الربانيين ، رحم الله من مات
منهم وحفظ الله الأحياء.

نلتقي في كلمة بعنوان " توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث والناس عامة "
، وقبل البدء في المحاضرة ، أعتذر عن التأخر ، وذلك لبعض الظروف التي قدر
الله -عز وجل- أن أتأخر فيها إلى هذا الوقت ، ولكن أسأله -سبحانه

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

وتعالى - أن ينفعنا فيما نحن فيه.

وأیضا قبل الدخول في المحاضرة , أحب أن أنبه على أمور :

- الأمر الأول :

أن "معهد الميراث النبوي" قد استقل وانفرد عن المعهد السابق من خلال مؤسسة "منهاج الأنبياء" ، وأنه لا علاقة لنا بتلك المؤسسة.

وإني -وهذا الأمر الثاني الذي أنبه عليه- :

أعتب على إخواننا في تلك المؤسسة استمرارهم في نشر بعض الروابط باسم المعهد , وأیضا بنشر -أو- بإبقاء اسمي على المعهد -أو المؤسسة وأنه تحت إدارتي وإشرافي ، وأنا كما سبق قد اعتذرت إليهم ، واستقل المعهد عنهم ، فبالتالي كان الأجدر بهم -حفظهم الله تعالى- أن لا يستمروا في هذا الأمر ؛ وإن من الأخطاء التي استمروا فيها -أصلحنا الله وإياهم وأرشدنا الله وإياهم للصواب- نشرهم باقة بعنوان "جمعة مباركة" ، وهذه كما نبه عليها الشيخ العلامة صالح الفوزان ، وغيرهم من أهل العلم ؛ ليست من السنة وليست من السنة ، بل الاستمرار عليها -كما نص أهل العلم- هو من البدع وبالتالي هم أخطئوا من جهتين :

- الجهة الأولى : استمرارهم كما سبق في تصويري كوني مشرف على المعهد

ونشرهم لبعض الروابط ومثل هذه الأمور.

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- والجهة الثانية : أن قول : "جمعة مباركة" قد نبه العلماء على أنها من الأمور المحدثات ، والبدع فلا ينبغي فعلها ، وبالتالي -بارك الله فيكم - آمل من جميع الطلاب والطالبات في هذا المعهد أن يتنبهوا لهذا الأمر ، وأن يستمروا مع الأمور والروابط المتعلقة بالمعهد - كما سبق وأن بينا ذلك-.

- الأمر الثالث :

أكرر وأؤكد على قضية عدم الاختلاط بين الرجال والنساء بين الطالبات والطلاب ، وبفضل الله -عز وجل- تحرص الإدارة ، وأتابعهم في عدم حصول أي اختلاط بين الجنسين ، فليحذر الجميع من هذا الأمر ، فالتطالبات لهن مشرفات ، والطلاب لهم مشرفون ، وقد فتحنا للطالبات -بعدا عن الفيس بوك لمن أرادت - ما يعرف بالتلغرام التابع للمعهد .

- الأمر الرابع :

الذي أود التنبيه عليه أيضا ؛ وهو أن أبارك للطلاب والطالبات الذين دخلوا الاختبار و نجحوا وأفلحوا في هذا الاختبار ، فأبارك لهم ، وأدعو لهم بالتوفيق والسداد ،ومن لم يحالفه الحظ أو كانت درجته ضعيفة ، فلا ييأس بل يستمر في طلب العلم ويراجع ويذاكر ويحفظ .

فقد ذكر بعض أهل العلم أنه جاء يحفظ متنا فما استطاع ، فإذا هو -وكان جالسا في مكان- فإذا هو يرى نملة تريد أن تتسلق الجدار فما استطاعت

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

كلما صعدت عليه سقطت ، كلما صعدت عليه سقطت ، وتكرر منها ذلك كثيرا ، إلى أن صعدت إلى أعلاه واجتازت ، قال إذا كانت نملة أفلحت وأصرت إلى أن بلغت مقصودها بإذن الله ، فكيف بي أنا الإنسان الذي كرمني الله -عز وجل- بالعقل ، فاستطاع بعدها بفضل الله -عز وجل- وبحرصه واهتمامه أن يحفظ هذا المتون إلى أن صار إماما مبرزا في العلم ، فأنا أنبه هؤلاء الطلاب وأذكرهم بعدم اليأس ، وعدم أن يقول الواحد منا : أنا ما أفلح ، أنا لا أفهم ، هذه كلها من نزغات الشيطان ، وكلها من شبه الشيطان ، وضعف النفس والهمة ، فعلى كل طالب وطالبة أن يهتموا بالعلم وأن يحفظوا ، ويقرؤوا ويذاكروا إلى أن يوفقهم الله -عز وجل- فكما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : **" إنما العلم بالتعلم "**.

فأسأل الله -عز وجل- للجميع بالتوفيق والسداد وأن يرزقني وإياهم الاخلاص في القول والعمل .

وأنبه أيضا إلى ما كان من بعض الطلبة أو الطالبات من استشكالهم واستفهامهم حول علامات الترقية وحول ضياع بعض النقط وما حصل منهم من استنكار :

- فأولا : المعهد كان متمشيا مع علامات الترقية .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- ثانيًا : لو فرضنا أنه حصل خطأ أو أن الطالب أو الطالبة لم يفهما هذه العلامات ، وأدى هذا إلى ضياع بعض -يعني- الدرجات ، فهذه ليست قضية مهمة بمعنى أن الواحد لا يملك نفسه عند الغضب ، ويصرخ ، ويشتكى وكأنه يعني ظلم ومع حرص الإدارة ومتابعتي لهم على التسهيل على الطلاب ، ولكن كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " وطالب العلم وطالبة

العلم إذا لم يعملوا بما تعلموا ، **فما فائدة العلم ؟**

وكما جاء عن علي -رضي الله عنه - : " هتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل " وكان السلف يحرصون على أن من تعلم شيئاً يعمل به ويطبقه ويأتي به ، حتى يكون من أهله وحتى يكون من العاملين به ، وكلنا قد مر علينا قول الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- : " اعلم أنه يجب علينا تعلم أربعة أمور " **ماذا قال ؟**

قال : العلم ، **ثم ماذا ؟**

ثم العمل ، ثم الدعوة ، ثم الصبر ، فلا بد من العمل بارك الله فيكم جميعاً . فطالب العلم وطالبة العلم يجب عليهما أن يجتنبوا السباب ، والشتم ، وبذاءة اللسان ، وسوء الأخلاق ، وأن يكونوا مثلاً صالحاً نافعا لمجتمعهم ، وكما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : " ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، وما

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

نُزِعَ من شيء إلا شأنه" وقال -صلى الله عليه وسلم- : " إِنْ الله ليعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف" أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-.

فبارك الله فيكم ليس عيباً أن نخطئ ، وإنما العيب أن نستمر في الخطأ بعد علمنا بالخطأ ، والمسلم يهذب نفسه ويربّيها على تقوى الله -عز وجل- ، وعلى الإخلاص ومتابعة سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ إذ هو -عليه الصلاة والسلام- قدوتنا وأسوتنا - صلى الله عليه وسلم - .

والصحابة -رضوان الله عليهم- أيضاً كانوا كذلك متأدّبين متخشّعين خاشعين مخلصين لله - عز وجل- ؛ فالواحد منا عليه أن يتذكّر هذا الأمر وأن يتأدّب مع الله ومع الرسول -صلى الله عليه وسلم- باحترام سنته والعمل بها والافتداء به -صلى الله عليه وسلم- ومع العلماء ومع نفسه .

وإن كنت وقفت قليلاً في هذه النقطة لأنني وقفت على تصرفات بعض الطلاب وبعض الطالبات الغير اللائقة ، وأنا أتكلم بالعموم ولا أخص أحداً بعينه وإنما نصيحتي للعموم .

أما من وقع في هذا الأمر فإني أرغب منه أن يتقي الله -عز وجل- وأن يترك هذه الأساليب الغير الصالحة ، وأما من لم يقع فالغرض من ذلك التذكير -بارك الله فيكم جميعاً-.

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

والمعهد إنما أنشئ وافتتح لمقصودٍ مهم وهو التعليم ، للمسلمين والمسلمات ، والعمل والأدب -بارك الله فيكم- .

أسأل الله -عز وجل- أن يجعلني وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وأما المحاضرة فكما سبق عنوانها : **" توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث**

والناس عامة " ؛ أي أن هذه التوجيهات في طلب العلم تنفع الطلاب -بإذن

الله تعالى- الدارسين في هذا المعهد ، وأيضاً تنفع - بإذن الله - كل مسلم

ومسلمة ، لأنها توجيهات مأخوذة من الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلف

الأمة ومستنيرة بأقوال العلماء السلفيين الربانيين -رحم الله من مات منهم

وحفظ الله الأحياء- .

وإذ كانت هذه التوجيهات في العلم ولطلاب العلم :

- فأولاً : لابد من معرفة ما العلم المراد في هذا اللقاء وفي هذه المحاضرة .

فالمراد بالعلم : العلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة وما كان عليه

سلف الأمة ، فإن هذا العلم هو الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة وآثار

السلف في مدحه والثناء عليه وعلى أهله وطلابه ، كما صحَّ عن النبي -

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

صلى الله عليه وسلم - في ذلك أحاديث كثيرة ،وجاءت الآثار عن الصحابة في مواطن كثيرة جدًا في فضل العلم وفي شأنه وأهميته.

أما القرآن : فكلنا يعلم ويقرأ قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(١) ؛فبيّن - سبحانه وتعالى -
أنهما لا يستويان مثلاً العلماء وغير العلماء ؛لذلك خصهم الله - عز وجل -
بالسؤال ، أن يسألهم العامة وأن يسألهم من لا يعلم فقال الله - عز وجل - :
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

وقد مدح الله - عز وجل - العلماء في قوله : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ^(٣) .

وحتّ - سبحانه وتعالى - المسلمين على طلب العلم في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ^(٤) .

فأثنى - سبحانه وتعالى - وحثّ المسلمين على أن يكون منهم من يتفقه ويتعلم ثم يرجع إلى قومه ليعلمهم وينفعهم .

^(١) سورة الزمر (٩)

^(٢) سورة النحل (٤٣)

^(٣) سورة المجادلة (١١)

^(٤) سورة التوبة (١٢٢)

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

وأما الأحاديث الواردة في فضل العلم والاهتمام بشأنه وأهله فكثيرة جدا ، من ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في وصف العلماء ووصف إرث الأنبياء ، حيث يقول - صلى الله عليه وسلم - مُبَيَّنًا أيضًا فضل العلم وطالب العلم ، إذ يقول - عليه الصلاة والسلام - فيما رواه أبو الدرداء -رضي الله عنه- وللحديث قصة فأذكرها كاملة :

فعن كثير بن قيس قال : " كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال : "يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما جئت لحاجة -أي ما جئت لدنيا - ، قال أبو الدرداء : فإني سمعت رسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر).

هذا الحديث يبين فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل العلم وفضل العلماء وفضل طلاب العلم الذين يشتغلون بالعلم ويهتمون به ويشغلون أوقاتهم بذكر الله - عز وجل - ؛ فإن العلم من الذكر لأن الله - عز وجل -

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

يقول : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ ^(٥) أي أهل العلم ، فالذكر هنا القرآن ، والعلماء أهل ذكر لأنهم يحفظون كتاب الله - عز وجل - ، كما قال الله - عز وجل - في سورة العنكبوت يقول : ﴿ وَمَا كُنْتُ ﴾ - أي خطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ ^(٦) ، يعني قبل البعثة ما كنت تقرأ التوراة أو الإنجيل أو تكتب و تتعلم ، ﴿ وَلَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ ﴾ ، لا تقرأ ولا تكتب ، ﴿ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ، إذا لشكوا .
وهذه معجزة للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، ودلالة على صدقه أنه لا يقرأ ولا يكتب ، وجاء من عند الله بهذا الدين ، مما يدل على صدقه - صلى الله عليه وسلم - .

قال الله - عز وجل - بعدها : ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ ، أي القرآن ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ .

فبارك الله فيكم ، لا بد من معرفة العلم ، ولا بد من احترام العلم والعلماء والاهتمام بالعلم لأنه إرث الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ، وإرث نبينا - صلى الله عليه وسلم - هو هذا العلم القائم على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة .

^(٥) سورة الأنبياء (٧)
^(٦) سورة العنكبوت (٤٨)

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

لذلك -بارك الله فيكم- أكرر وأذكر نفسي وإياكم أن القضية في هذا المعهد ليست للحصول على الدرجات وأن نهتم بالدرجات ، وإنما أن نهتم بالعلم ، وثقوا -ياذن الله تعالى- أنكم جميعاً لو اهتممتم بالعلم تحصلوا على الدرجات ، فتحصلوا على خير الدنيا والآخرة -ياذن الله تعالى- ، أما من يهتم بالدرجات فيُخشى على فساد نيته ، ولكن كما قال سفيان -رحمه الله تعالى- : **(طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا الله) .**

ولابد أن يذكر بعضنا بعضا ، وأن نتواصى على هذا الأمر ، وأن نكون عاملين بما تعلمنا ، إذاً هذا الأمر الأول مما يتعلق بالتوجيهات.

- أبنائي وبناتي إخواني وأخواتي ، سأجعل بقية التوجيهات هي عبارة عن توجيهات غير مرتبة لكي تشوق النفس لما بعدها ؛لذا سأذكر توجيهاً توجيهاً لا ترتيب بين هذه التوجيهات من باب التنويع ومن باب التشويق ومن باب لفت النظر والانتباه لهذا الأمر.

- فأقول -بارك الله فيكم- من التوجيهات المهمة :

الحذر من قطاع الطريق ، طريق العلم والعلماء ، فإن قيل :

- من هم هؤلاء قطاع الطريق ؟

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- **فأقول :** من يتهم العلماء الربانيين السلفيين بتهم هم منها برآء ، كمن يطعن في علمائنا بأنهم يداهنون الحكام أو يجاملونهم ، هؤلاء من قطاع الطريق .

ومن قطاع الطريق أيضاً ، من يتهم العلماء بأنهم لا يفقهون الواقع ، وأنهم علماء حيض ونفاس ، وعلماء يعلنون بأن الشهر دخل أو خرج ، وهذه عادة أهل البدع في طعنهم بأهل السنة ، كما جاء عن واصل أنه تكلم يوماً فقال عمر بن عبيد - وهو من رؤوس أهل البدع - : اسمعوا فما كلام الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي عندما تسمعون إلا خرق حيض مطروحة ، يعني أن كلام واصل - وهو أيضاً من أهل البدع - أفضل من كلام الحسن البصري وابن سيرين والنخعي والشعبي هؤلاء من أئمة التابعين ، يقول كلام هؤلاء الأئمة من التابعين فقط في الخرق والحيض والنفاس ، وأما كلام هؤلاء فهو كلام عالي ؛ فهذه طريقة أهل البدع والأهواء ، فاحذروا - بارك الله فيكم - من هؤلاء .

أيضاً من قطاع الطريق أصحاب الكتب الفكرية ، والفكر الإسلامي هذه كلمة تعني ما يفرزه العقل من الأفكار ، والإسلام وحي ليس بفكر ، والفكر ليس بمعصوم ، وكذا كلمة التصور الإسلامي وقد أنكر هذه الكلمات الإمام بن باز - رحمه الله تعالى - ، وكذا الإمام العثيمين - رحمه الله تعالى - ؛ فأصحاب الكتب الفكرية وأصحاب التصور الإسلامي وأمثال هذه الكتب نقول لهم

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

الإسلام وحي من الله - عز وجل - وليس بعصارة أفكاركم ولا بتصورات أذهانكم ؛ فاحرصوا -بارك الله فيكم- على الحذر من هؤلاء.

فإذا رأيتم لهم مجلات أو كتباً وأشرطة فلا تتابعوها وتضيعوا أوقاتكم ، بل احفظوا أوقاتكم بذكر الله ، بقال الله ، قال رسوله ، قال الصحابة ، واقرأوا شروحات أهل العلم على الكتاب والسنة.

أيضاً من قطاع الطريق أصحاب المواعظ والقصص ، فإن بعض الناس ديدنه وشأنه وكل كلماته مواعظ ، ولا شك أن هذا خطأ .

في تعود الناس على المواعظ فقط ، فإذا قيل لهم : قال الله قال رسوله المسألة حكمها كذا وكذا ، يقول : لا نريد هذا ، نريد شيء يرقق القلوب.

ولا شك أن هذا سببه أن المسلم أو المسلمة يستمعون دائماً لهؤلاء الوعاظ وكذا القصص ، فبعضهم يأتي ويبنى المحاضرات والخطب والكلمات على القصص ، وليته على القصص من القرآن والسنة فيستخرج منهما ما فيهما من خير ودلالة ، وإنما كما يقولون من القصص الواقعي التائين والتائبات وهكذا تجد المسلم يجهل كيف يصلي ، يجهل كيف يتوضأ ، يجهل كيف يصوم ، بل يجهل حتى أموراً من التوحيد ، بل يقع -ولا حول ولا قوة إلا بالله- في بعض الشريكات وبعض البدع والمحدثات .

- من أين جاءتهم ؟ وبسبب ماذا ؟

- بسبب البعد عن العلم الشرعي ، وعدم الاهتمام بالعلم الشرعي ، والتركيز على هذه الأمور.

- وأيضًا من قطاع الطريق ، أصحاب الأناشيد والتمثيلات المسماة كذبًا وزورًا بالإسلامية ؛ فإن هذه الأناشيد وتلك التمثيلات كما قال العلماء ليست من الإسلام في شيء ، وليست من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وما كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- ؛ فالصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا يهتمون بالقرآن والسنة فكان أحدهم يتعلم خمس آيات ، فكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتعلمون خمس آيات ونحوها ، يقرؤونها ، ويتعلمون ما فيها من علم وعمل ، ثم يتعلمون السنة أيضًا ، ويحرصون على مجالس النبي -صلى الله عليه وسلم-

فقد كان عمر -رضي الله عنه- له جار من الأنصار يذهب الأنصاري يوما لتجارته فإذا جاء من الليل طرق على عمر الباب فأخبره عمر بما حصل مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ثم في اليوم التالي يذهب عمر -رضي الله عنه- لتجارته ولشأنه فإذا رجع من الليل أخبره جاره الأنصاري بما حصل مع النبي -صلى الله عليه وسلم- حرص على الكتاب والسنة ، حرص على العلم النافع والعمل الصالح .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- قولوا لي بربكم هذه الأناشيد وتلك التمثيليات ما الذي أنتجت ؟

- إلا الثورات وإلا الإضرابات ، وإلا المفاهيم الخاطئة عن الكتاب والسنة والمفاهيم الخاطئة مع ولادة الأمر ، فإن هؤلاء أصحاب البدع ، والأهواء ، ويروجون عن طريق الأناشيد والتمثيليات المزعومة بأنها إسلامية يروجون بدعهم ، فيهيجون الناس على الحكام ويصورون الحكام بأنهم ظلمة ، وأنا لا بد أن نبينهم ، وأن نقاتلهم ، وأن نخرج عليهم ، واسمعوا إلى قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بالصبر ، وعدم الخروج على ولادة الأمر ، وأن نصبر إلى أن نلقى الله - عز وجل - ، ما أقاموا الصلاة .

- فقولوا لي بربكم هل نفعت هذه الأناشيد ؟

- وهل أثمرت تلك التمثيليات ؟

- إلا البدع والضلالات والأفكار المنحرفة ، لا شك أنهم من قطاع الطريق ؛ بل هم من أخطر قطاع الطريق هؤلاء ؛ أصحاب المواعظ والقصص وأصحاب الأناشيد والتمثيليات ، فإن قلت لي

- لماذا ؟

- أقول لكم : لأن هؤلاء يغطوا العلم ، ويغطوا القلوب ، ويجعلوها قابلة لأفكارهم المسمومة ، وتوجيهاتهم الضالة .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- فاحذروا !!!!

- احذروا !!!!

- عباد الله من هذه الأساليب الملتوية الضالة المنحرفة.

أيضا من قطاع الطريق المتعالمون ، والجهال ، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أخبرنا ب (أن الله -عز وجل- لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ، ولكن يقبض العلم

- بمــــاذا ؟

- بقبض العلماء بموتهم ، قال : (فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) ، إذا مات العلماء ولم يأخذ عنهم طلاب العلم ، العلم ، مات العلماء ، ومات العلم معهم ، وتصدر المتعالمون ، وتصدر الجهال الذين لا يعلمون ، والمتعالمون هم الذين لم تكتمل عندهم آلة العلم ، وتصدروا للناس ، وتكلموا في مسائل العلم وتخطبوا فيما يتكلمون ، وهذه مسألة -إن شاء الله- سنخرج عليها .

- من هم العلماء ؟

- لأننا نجد أن العامة يأخذون من كل من تصدر للعلم وهذا خطأ ، خطأ خطير ، وعظيم ، كما في الحديث السابق (اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم) انظروا ماذا يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- (فضلوا وأضلوا) ؛ فإذا سألت متاعما جاهلاً فإنك تقع في الضلال وذاك يُضلك

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

، أليس هذا خطراً؟ ، أليس هذا أمراً عظيماً؟ ؛ ولذلك نبّه العلماء إلى (أنّ العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم) لذلك -بارك الله فيكم- الحذر من المتعالمين ، والجهّال فإنّهم قطاع طريق.

ومن خصائص أو من أساليب هؤلاء المتعالمين والجهّال ؛أنّهم لا يدلّونكم على العلماء ، ولا يربطونكم بالعلماء بل يربطونكم بأنفسهم ، بل يطعنون في العلماء ، ويتنقصون من العلماء ، فالحذر الحذر -بارك الله فيكم- من هذه الأساليب.

أيضاً من قطاع الطريق الذين يصرفون الأمانة عن العلم أصحاب الجماعات كجماعة التبليغ ، أو الأحباب ، أو الدعوة ، أو جماعة الإخوان ، وهذه الفرق المنحرفة فإنّهم في حقيقة أمرهم يحاربون العلم ، ومن بديع جواب الإمام الألباني -رحمه الله تعالى- حين سُئل عن الإخوان المسلمين :

- هل هم من أهل السنّة ؟

قال : كيف يكون من أهل السنّة وهم حرب على السنّة ؟

- وهذا جواب بديع واضح يلفت النظر إلى أنّ هذه الجماعات إنّما هي في حقيقة أمرها تقطع الطريق عن سنّة النبي -صلى الله عليه وسلم- إذن هذا توجيه.

وأما التّوجيه الآخر -وقد سبق أن أشرت إليه- وهو أن نعرف

- من هم العلماء ؟

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- إن العلماء قد ذكرهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- بوصف جميل في مقدمة كتابه "**الرد على الزنادقة**" ، حيث يقول -وتأملوا هذه الأوصاف- التي ذكرها الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- لأهل العلم وبضدّها تتميّز الأشياء فإذا ذكر صفة من صفة العلماء ، أنت يا طالب العلم ، وأنت يا طالبة العلم ، وأنتم أيها الإخوة المستمعون جميعا ، ضعوا في أذهانكم الصفة المقابلة ؛ يعني الصفة النقيضة لها فانظروا وتأملوا معي : قال الإمام أحمد : "**الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى**" عكسها ...

- ماذا ؟

- عكسها الذين لا يدعون من ضل إلى الهدى أو الذين أيضا يضلون من اهتدى ؛فليسوا من العلماء ، ليسوا من العلماء كما ذكر بن القيم الجوزية-رحمه الله تعالى-في "**مفتاح دار السعادة**" ذكر أن من يصرف الناس عن العلم ويصرف الناس عن العلماء ويطعن في أهل السنة السلفيين ويحذر منهم ومن الدراسة منهم أنه من قطاع الطريق على سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-وأنه من الصادين عن سبيل الله-عز وجل-.

إذا أنا طبقت لكم الآن مثال وسأقرأ كلامه وأنتم تطبقوا.

إذن قال الإمام أحمد: "**بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى** ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى -يعني الذين ماتت

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

قلوبهم بالذنوب والمعاصي والبدع والضلالات ، فيحيونهم بالسنة والإيمان- قال :ويبصرون بنوره أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ,وكم ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين ,وتأويل الجاهلين ؛ الذين عقدوا ألوية البدعة -يعني ؛ المبطلين الغالين ,الجاهلين- هؤلاء هم الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عنان الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب -أي القرآن- مخالفون للكتاب ، مجتمعون على مخالفة الكتاب ، يقولون على الله ، وفي الله ، وفي الكتاب بغير علم ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعوذ بالله من فتن المضلين " انتهى.

فهذا الكلام من الإمام أحمد أظنه واضح وجلي في صفات أهل العلم ، وفي صفات من هم بخلاف ما هم عليه.

لذلك بين ابن قيم الجوزية -رحمه الله تعالى- في نونيته " الشفاء من الجهل" بقوله

والجهل داء قاتل شفاؤه

أمران في الترتيب متفقان

علم من القرآن أو من سنة

وطبيب ذاك العالم الرباني

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

بين ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - شفاء الجهل وفضل العالم , فقال :

والجهل داء قاتل شفاؤه **أمران في الترتيب متفقان**

علم من القرآن أو من سنة **وطيب ذاك العالم الرباني**

- التوجيه التالي :

اتباع السنة ، والحرص على العمل بالسنة ، والبعد عن البدع والضلالات :

قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : " **اتبعوا** - أي السنة وما كان عليه سلف الأمة - **ولا تبدعوا** - لا تأتوا أمر جديد - **فقد كفيتم** - يعني عندكم في دينكم ما يكفيكم - **وكل بدعة ضلالة** - كل أمر جديد في دين الله لم يكن عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - **ولا أصحابه الكرام** - رضوان الله عليهم - أجمعين هو بدعة وضلالة - وإن ظنه الناس خيرا وإن قالوا : " هذا يعمل به فلان ، وفلان " فاحرصوا والزموا السنة .

لذلك قال ابن مسعود - رضي الله عنه - أيضا : '**الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في بدعة**' وهذه كلمة عظيمة لا بد أن نفقه معناها يقول عمل قليل '**اقتصاد**' عمل قليل لكن على السنة خير من عمل كثير يجتهد فيه الإنسان لكن على بدعة .

- لماذا ؟

- لأن العمل القليل على السنة مقبول - بإذن الله - بشرطه .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

والعمل الكثير على البدعة مردود على صاحبه كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

إخواني أخواتي أبنائي بناتي -بارك الله فيكم جميعا- هنا أنبه على أمر سريعا ولكنه مهم جدا؛ وهو أن بعض الناس يأتي بأمور يستحسنها يزعم أنها تصلح للناس تقول له ...

- ما الدليل على هذا الأمر؟

- يقول: ما عندي دليل لكن أنا أرى أنه أمر جيد. فنقول له: لا. مادام أنه لم يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فليس بجيد وليس بخير.
بل هو كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فمن رغب عن سنتي فليس مني".

تأتي بعمل لم يأت به النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقول: جيد؟

- هل أنت أعلم من النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

هل أنت موكول إليك أن تدعو الناس من تلقاء نفسك، الرسول -صلى الله عليه وسلم- الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان لا يتكلم إلا بوحي لا يتكلم -صلى الله عليه وسلم- إلا بوحي. كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ۝٤﴾ (٢)

⁷ (سورة النجم (4-3))

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

بل قال الله -عز وجل- آمرا نبينا محمدا -صلى الله عليه وسلم- أن يقول للكفار لما سأل الكفار وطلب الكفار من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي بقرآن غير هذا أو أن يبدله ..

- ماذا قال ؟

قال الله -عز وجل-: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١٥) ⁸ هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول للناس: أنا ما آتي بشيء من عند نفسي ومن تلقاء نفسي، أنا آتيكم بشيء من عند الله .
فقولوا لي بربكم: هؤلاء الذين يأتون بأعمال ، وأفعال ، وأقوال لم يأت بها النبي -صلى الله عليه وسلم-

- من أين أتوا بها ؟

- وهل هم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ومن ذلك مثلا جمعة مباركة إذا أنكرت على بعض الناس وقلت : هذا ما يجوز هذا بدعة .

- يقول لك يا أخي هذا ليش بدعة ؟

- هذا خير-طيب- تعال يا أخي ونقف جميعا .

⁸ (سورة يونس (15))

- هل أتى في القرآن مثل هذا القول ؟

- لا

- هل أتى في السنة مثل هذا القول ؟

- لا

- هل أتى عن الصحابة -رضوان الله عليهم- مثل هذا القول ؟

- لا

- إذا أين الخيرية في هذا بل هذا شر ، ومحدثات ، وبدع وضلالات -بارك الله فيكم-.

فإذن -بارك الله فيكم- ألخص هذا الكلام بقول الإمام الأوزاعي ، وتأملوا واحفظوا قوله يقول الأوزاعي : " **ندور مع السنة حيث دارت** " يعني نحن خلف السنة ، لا نتقدم على السنة ، لا نأتي بشيء جديد ، لا نبتدع في دين الله ، وإن كان هذا الشيء أتى به بعض العلماء فقد يكون أولئك العلماء أخطئوا فهم معذورون في ذلك الخطأ ، ولكن أنت إذا تعلمت أن هذا القول خطأ ما عذرك عند الله -عز وجل- ولذلك لا نجعل أخطاء بعض العلماء في أقوالهم وأفعالهم حجة لنا

- بل الحجة في ماذا ؟ في قال الله ، قال رسوله ، قال الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-.

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

-التوجيه التالي وهو تابع أيضا لما سبق وهو الحرص على اتباع السلف -
رضوان الله عليهم- قال الإمام مالك -رحمه الله تعالى- إمام دار الهجرة
قال: "إن حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار و سكينة وخشية وأن
يكون متبعا لأثر من مضى قبله أي من الصحابة -رضوان الله عليهم-ومن
أئمة الهدى".

وقال الأوزاعي: "عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس وإياك وأراء الرجال
وإن زخرفوها لك بالقول " قول جميل "عليك " بمعنى الزم بآثار السلف بما
كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- "وإن رفضك الناس" وإن قال الناس
لا هذا ما يكفي أو قال الناس لا هذا ليس أمرا مهما أو أنت سلفي منبوذ أو
كما يقولون الآن أنت وهابي مرفوض أو مدخلي أو جامي فإن هذه ألقاب
سوء على علماء السنة ، هم ما استطاعوا أن يحذروا من السلف ، ولكن
حذروا من من نقل ما عليه السلف.

- فهؤلاء الذين يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب ، أو يطعنون في
رجال السنة وأئمتها كشيخنا الإمام ربيع بن هادي المدخلي ، وشيخنا العلامة
محمد أمان الجامي ، وشيخنا الإمام أحمد النجمي ، وشيخنا الإمام عبد
العزیز ابن باز وشيخنا الإمام ابن العثيمين -رحم الله من مات منهم وحفظ
الله- الأحياء وأيضا المشايخ كثر فإن هؤلاء أهل البدع يطعنون في هؤلاء
المشايخ فيطعنون في الشيخ الفوزان والشيخ اللحيدان وغيرهما .

- لماذا ؟

- لأنهم يرفضون ما عليه هؤلاء العلماء من المنهج السلفي.

قال: "عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس - وإن رفضك الناس - وإياك

وأراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول" فتأمل هذا القول من هذا الإمام -

رحمه الله تعالى - ؛ فمن رد السنة فذاك مبتدع ضال.

قال أبو قلابة : " إذا حدث الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وهات كتاب

الله فاعلم أنه ضال".

علق عليه الإمام الذهبي بقوله : " وإذا رأيت المتكلم المبتدع يقول دعنا من

الكتاب والأحاديث الآحادية وهات العقل فاعلم أنه أبو جهل ، وإذا رأيت

سالك التوحيد يقول : دعنا من النقل ومن العقل وهات الذوق والوجد -أي

الصوفي- فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر أو قد حل فيه فإن جنت منه

فاهرب وإلا فاصصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه أية الكرسي واخنقه " كما

قال الذهبي -رحمه الله تعالى- في "سير أعلام النبلاء" وهذا من باب التنفير

والتحذير من أهل البدع وإلا فليس لأحد أن يتهم على الناس وإنما يرفع

أمرهم للسلطان والحاكم الشرعي .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

-أيضا من التوجيهات التي أحب أن أنبه عليها أن نعلم جميعا أن العلماء قلة قال عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- : " إنكم في زمان كثير علماءؤه قليل خطباءؤه وإن بعدكم زمان كثير خطباءؤه والعلماء فيه قليل ."

وفي المسند والترمذي عن أبي أمامة عن النبي -الله عليه وسلم- أنه قال :
(الحياء والعِي شعبتان من الإيمان ، والبيان والبذاء شعبتان من النفاق) ، قال الترمذي معلقا على هذا الحديث : **العِي قلة الكلام والبذاء هو الفحش في الكلام ، والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام ، ويتفصحن فيه ، من مدح الناس فيما لا يرضي الله " انتهى .**

وقال الحسن : " لقد أدركت أقواما إن كان الرجل منهم ليجلس مع القوم ، فيرون أنه عيي -أي لا يحسن الكلام- وما به من عي إنه لفقيه مسلم " .
وإذا قل العلماء فإن هذا يؤدي إلى هلاك الناس .

قال يحيى ابن هلال : قلت لسعيد بن جبير : " ما هلاك الناس ؟ " قال : " إذا هلكت فقهاؤكم هلكوا " . وقال الزهري - رحمه الله تعالى - : " كان من مضى من علماءنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاه والعلم يقبض سريعا فنعش العلم ثبات الدين وذهاب العلماء ذهاب ذلك كله " .

فعلينا بارك الله فيكم على أن نحرص أن نأخذ العلم من العلماء .

- لماذا جعلت من التوجيه معرفة أن العلماء قليلون ؟

- أقول: ذكرت هذا لأمر من أهمها:

- الأمر الأول: أن نحرص على أخذ العلم من العلماء قبل موتهم.

- والأمر الثاني: أن نعلم أن ليس كل من تصدر هو عالم في الحقيقة يرجع إليه ويعتبر عالما ومرجعاً للأمة لأن العلماء كما قال السلف قلة وذاك الكلام من قبل أكثر من ألف وثلاثمائة أو مائتين سنة فما بالنا اليوم لذلك لنحرص على أخذ العلم من العلماء ولنحرص على معرفة من هم العلماء.

- التوجيه التالي: الحذر من الكلام في دين الله بلا علم ,ومن الفتوى بلا علم. قال عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- : **"والله إن الذي يفتي في كل ما يسألونه لمجنون"**

وقال الإمام مالك لرجل يكثّر الجواب للسائل : **" يا عبد الله ما علمت فقله ودل عليه وما لم تعلم فاسكت عنه وإياك أن تتقلد للناس قلادة سوء"**

وقال حاتم الأصم : **" لو أن صاحب خبر يعني إنسان يتجسس عليك ,وما أكثر المتجسسين اليوم ، على طلبة العلم وعلى العلماء -لا كثرهم الله-**.

قال حاتم الأصم : **" لو أن صاحب خبر جلس إليك لكنت تتحرز منه ، وكلامك يعرض على الله فلا تتحرز "**

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

ولذلك وهذا **التوجيه التالي** : إذا لم يعلم المرء وطالب العلم الجواب إذا سئل فليقل لا أعلم.

قال ابن مسعود : "إن من العلم أن يقول الذي لا يعلم الله أعلم" ، ولاحظوا لم يقل : "قل الله ورسوله" ، وإنما قال : "قل الله أعلم" ، فهذا من العلم ، وقال القاسم بن محمد : "لأن يعيش الرجل جاهلاً خيراً له من أن يُفتي بما لا يعلم". وقال ابن عجلان : "إذا أغفل العالم لا أدري فقد أُصيب مقاتله" .
وسئل سحنون وهو من علماء المالكية ، سئل -رحمه الله تعالى- -وتأملوا السؤال والجواب- ، فقل له :

" أيسع العالم أن يقول لا أدري فيما يدري ؟ -يعني السؤال ؛ رجل عالم عنده علم- لكن سئل : " فهل له أن يقول لا أدري ؟ " فقال سحنون : " أما ما فيه كتاب أو سنة ثابتة فلا " يعني إن سئل عن مسألة فيها دليل من القرآن والسنة ، فلا يجوز له أن يسكت ، بل يجب عليه أن يُجيب بما يعلم ، على استطاعته .

قال سحنون : " وأما ما كان من هذا الرأي -يعني الاجتهاد- وليس فيه دليل على الخصوص فإنه يسعه -أي يمكنه ذلك يعني لا يُجيب- لأنه لا يدري أمصيب هو أم مُخطئ " .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

فقولوا لي بربكم ما حال هؤلاء الذين يتسارعون في الفتوى ، والذين يكثرون الفتوى وهم ليسوا بعلماء ، بل طلاب علم ، وما حال من يُكثر الفتوى وهو غير متقن للفتوى ، ويستمتع كثير من الناس ، ويحضر إليه كثير من الناس فيتصدر هذا الجاهل ، فنقول حينئذ كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : " اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا " . فليكن ديدنك يا طالب العلم أن تقول لا أدري ولا أعلم فيما لا تعلم ، وأما ما بلغك علمه وعندك دليله فبلغه وبينه للناس ولا تحرص على الفتوى . واجعل الفتوى للعلماء ، وأفد الناس وبين لهم الحق الذي تعلمته ، فإن هذا البيان ليس من باب الفتوى وإنما من باب نشر العلم ، فلا بد أن نعرف هذا وهذا .

نشر العلم وبيان الحق ، ودلالة الناس على الكتاب والسنة لمن كان عالما بتلك المسائل ، ومن كان طالب علم وعنده قدرة ، وأيضا من تعلم من عامة الناس هذا العلم ، فلا مانع أن يبلغ ما تعلم ، ولكن الفتوى وبيان العلم بمعنى شرحه ، والكلام فيه ؛ فهذا لمن تأهل من العلماء ، ولمن تأهل من طلبة العلم المتمكنين في العلم .

وقد ذكر العلامة السعدي -رحمه الله تعالى- بعض الفوائد في التوقف عن المسائل التي لا يعلمها ؛ يعني بعض الناس إذا سُئل لا بد يتكلم .

- لماذا إذا ؟

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- يقول حتى لا يقولوا عني إني جاهل ، حتى لا يسيئوا الظن بي ، فأنا أتكلم وإن كنت لا أعلم ، لا شك أن هذا خطأ .

فنقول لهؤلاء اسمعوا -بارك الله فيكم- إلى فوائد أن تقول "لا أعلم" ، في فوائد أن تقول غدا ، أو في وقت آخر أفيدك بعد أن أراجع وأسأل .
كان الشيخ ابن باز مباشرة في برنامج "نور على الدرب" وكذا الإمام العثيمين مباشرة في برنامج "نور على الدرب" الإمام ابن باز والإمام ابن عثيمين وغيرهما من العلماء ، لكن ابن باز وابن عثيمين في "نور على الدرب" في هذا البرنامج ، مباشرة في الإذاعة ، كانوا إذا سُئلوا بعض الأسئلة يقولون : " لا نعلم حتى نراجع ونأتيكم في المرة القادمة " ، وهم علماء كبار ؛ فهذا ليس بعيب .

يقول السعدي :

- أولا : أن هذا هو الواجب عليك يا عبد الله : أن تقول فيما لا تعلم لا أعلم
- ثانيا : أنك إذا توقفت وقلت الله أعلم ، سرعان ما يأتيه علم تلك المسألة من مراجعته أم مراجعة غيره من الطلاب .

- ثم أيضا من الفوائد ؛ أن توقفه دليل على ثقته ، يعني عدم إجابته ، دليل على ثقته وأمانته واثقانه ، ومن عرف منه الاقدام على الكلام فيما لا يعلم كان

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

ذلك داعيا للريب ؛ يعني للشك في كل ما يتكلم به حتى في الأمور الواضحة " انتهى.

أيضا أنا أقول : من فوائد توقف من لا يعلم أو من كان يحتاج إلى المراجعة أن لا يضل الناس بفتوى قائمة على الجهل وعلى التخبط في دين الله - عز وجل - .

توجيه آخر : وهو تعليم الناس والحرص على ذلك ، قال سلمان الفارسي - رضي الله عنه - : " علمٌ لا يقال به ككنزٍ لا يُنفق منه ، فإذا تعلمت وعملت ، فعلم الناس ما علمت " ، أقول ليس من شرط نفع الناس بالعلم أن تكون خطيباً أو مُدرّساً بل تنفع الناس في كل حال ، قال الإمام أحمد : " العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته ، قالوا كيف ذلك ، قال : ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره " .

أقول : فمن الخطأ ما يقع فيه بعضهم من تحصيل العلم النظري في مسألة من المسائل ، لا يهتمهم النظر إلى صلاح الخلق ، ولا إلى تربيتهم عليه .

ومن التوجيهات : خشية الله ومراقبته ، قال حذيفة - رضي الله عنه - : " بحسب المرء في العلم أن يخشى الله - عز وجل - " ، يعني لو كان يخشى الله - عز وجل - فإن هذا من العلم ، بل الخشية هي أول شيء يرفع من العلم

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

قال الإمام مالك -رحمه الله تعالى- : " **إن حَقًّا على من طلب العلم أن يكون له وقارٌ وسكينةٌ وخشية ، وأن يكون مُتبعاً لأثر من مضى "** .

قال سفيان بن عُيينة : " **إنما العالم من يخشى الله - عز وجل- "** أي يخاف الله ، فأثر هذا الخوف ألا يتكلم إلا بعلم ، ومن أثر هذا الخوف أن يحرص على هداية الناس ، ومن أثر هذا الخوف أن لا يتكلم في الناس ويظلمهم وأن لا يؤذيههم ؛ فإن العالم هو من يخشى الله - عز وجل - وبضدها تتميز الأشياء .

توجيهٌ أيضًا : أوجه نفسي وإياكم إليه ، بعض الناس يظن أن وجود القرآن يكفي ، فيقول لا داعي للعلم ، أنا أقرأ القرآن وأفهم ، أقول لهؤلاء حديثًا عظيمًا ، رواه الإمام أحمد في المسند وابن ماجة في السنن ، عن زياد بن لييد قال : "ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئًا فقال : (ذاك عند أوان ذهاب العلم ، قال : قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرؤه أبناءنا ويُقرؤه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ثكلتك أمك يا بن أم لييد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون بما فيهما بشيء) ؛ فهذا يبين لنا أننا لا بد أن نفهم القرآن على فهم السنة ، ولا بد أيضًا

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

من فهم القرآن والسنة على فهم السلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين- حتى لا نُضِل ولا نُضِل.

أيضاً توجيه مهم : وهو أن تعلم يا عبد الله أن التعلم ليس فقط للخير ، بل لابد أيضاً من تعلم ما هو الشر لتجنبه ، عن حذيفة -رضي الله عنه- قال :
"إن أصحابي تعلموا الخير وأنا أتعلم الشر ، قيل وما يحملك على هذا ، قال :
إنه من تعلم ما كان الشر يتيقه ."

فبعض الناس إذا حذرته من الشر يقول لا لا ، أنا ما أبغى هذا الكلام ، أعطني أمر أو نهى لكن لا تحذرنى من الشر ، أنا ما أحب أن أخوض في هذا الأمر وهذا صحابي جليل يسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الشر ليحذره ؛ فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يجيبه ويحذره .

- فكيف يقول هؤلاء مثل هذا الكلام ؟

- إنه الجهل بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

توجيه أيضاً : الحذر من الزهد في العلماء ، قال عروة كان يُقال : "أزهد الناس

في عالم أهله" ، يعني أن العالم إذا كان بين الناس قد لا يهتمون به ولا يحرصون على مجالسته ؛ فالزهد في العلماء لا شك أنه من ضياع العلم ومن ظهور الجهل وفشو الذنوب والمعاصي ، فلنحرص على أن نستفيد من العلماء.

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

قال الزيادة: "ثلاثة لا يستخف بهم عاقل: السلطان ، والعالم ، والصديق ، فمن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالعالم أفسد دينه ، ومن استخف بالصديق أفسد مروءته " .

وكان السلف يقولون : "من لا يعرف لأستاذه لا يُفلح " ، وهذا معناه - بارك الله فيكم - التأدب معهم ومحبتهم وحسن التعامل معهم ، وليس الرد على الخطأ وبيان الحق من الباطل من عدم التأدب مع العلماء ، فلنعرف هذا - بارك الله فيكم - ، ولكن الرد وبيان الخطأ يكون بأدب واحترام مع علماء السنة .

توجيه أيضًا آخر : كيفية العلم

قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : " إن أحدًا لا يولد عالمًا ، والعلم بالتعلم " ، إذاً هذا الأثر من ابن مسعود يبين لنا أننا إذا أردنا العلم أن نتعلم ، أن نجالس العلماء ، أن نستمع للعلماء ، فكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يستمعون للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكان التابعون من طلب العلم منهم ومن أراد أن يتعلم دينه جلسوا إلى الصحابة ، وهكذا كل جيل يجلس إلى من قبله . فالعلم بالتعلم ، بتعلم العلم الشرعي فمن جالس العلماء وطلب العلم فإنه يوصف بطالب العلم وإن رغمت أنوف ، فإن بعض الناس قد لا يُوصف أو بعض الناس قد يزهد في العلم وقد يزهد في طلب العلم ، وأن يعني الجلوس

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

للعلماء بالسنوات لا يُخرج طلاب علم ولا علماء ولا شك أن هذا من ديدن الصوفية -أخزاهم الله - ومن شابههم فإنهم يحذرون من العلم والعلماء.

فالعلم بالتعلم ،اجلس للعلماء ،استمع إلى العلماء واحضر دروسهم واستفد من هذه الدروس القائمة في المساجد أو المنقولة في الإذاعات السلفية وفي المدارس في المعاهد السلفية ،احرص على هذه الدروس -بارك الله فيكم- احرصوا عليها.

أيضاً توجيه : وهو أن المرء يتعلم ما يحتاج إليه من دينه في يومه وليلته

قال الإمام مالك : " سأل رجلٌ رجلاً من أهل العلم عن طلب العلم فقال :إن طلب العلم لحسن ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح ومن حين تمسي فالزمه ولا تؤثرْ عليه شيئاً " .

أقول -بارك الله فيكم- هذا التوجيه مهم ، فإن بعض الناس يشتغل بحفظ المتون العلمية في النحو وفي الصرف وفي المنطق وفي العلوم الأخرى وهو لا يعرف كيف يصلي ولا كيف يتوضأ ولا يعرف التوحيد فإن هذا خطأ ، أولاً يجب عليك أن تتعلم العلم الذي تعبد الله به على بصيرة على نورٍ وهدى ،العلم الذي تعبد الله -عز وجل- في يومك وليلتك فاحرص على تعلمه وعلى اتقانه ، بعد ذلك انتقل للعلوم الأخرى .

توجيه أيضاً آخر : وهو أن الجاهل لا يُسأل ،الجاهل لا يُسأل

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

أنا سألت الشيخ بن باز -رحمة الله عليه- مرةً من المرات ،فقلت له يا شيخ -بارك الله فيك- قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (اتخذ الناس رؤوساً جهالاً)

- من هؤلاء الرؤوس و يعني ما المراد بالجهال ؟

- هل المراد به الجاهل الذي لا يعلم شيئاً ؟

فقال لي الشيخ - رحمه الله تعالى - : " المراد بالجهال كل من تكلم في دين الله بلا علم حتى ولو كان عالماً ،إن تكلم في مسألةٍ بغير علمٍ فإنه من الرؤوس الجهال في هذه المسألة ؛ فلا يُتَّبَع في هذه المسألة " انتهى كلامه - رحمه الله تعالى - .

قال أبو الزناد عبد الله بن ذكوان : " أدركت بالمدينة مئةً كلهم مأمونون - أصحاب دين - ما يُؤخذ عنهم الحديث ، يُقال ليسوا من أهله " .

وقال الإمام مالك : " أدركت بهذا المسجد رجالاً لهم فضلٌ في دينهم وصلاحٌ ما كتبت عن أحد منهم حرفاً لأنهم كانوا لا يدرون بما يحدثون " .

وقال عمر بن العزيز - رحمه الله تعالى - : " اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر فإنهما فتنان يفتنوا بهما كل مفتونٍ " .

وقال ابن سيرين : " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم " .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

إذاً عمر بن عبد العزيز يقول : " اتقوا فتنة العابد الجاهل " ، إنسان عابد ملتحي ثوبه قصير يحافظ على الصلاة لكنه جاهل فتذهب تسأله تظن أنه على علم فهذا فتنة ، وكذا " اتقوا فتنة العالم الفاجر " ، عالم عنده علم لكن يقع في المحرمات ويقع فيما يغضب الله - عز وجل - فلا تفتتن في وقوعه في المحرمات ولا تفتتن بحاله ...
فاحذروا بارك الله فيكم من هؤلاء .

توجيه آخر : وهو الحذر من الكلام بحضور العلماء الكبار ، قال الحسن الخلال : " كنا عند معتمر بن سليمان يحدثنا ، إذ أقبل ابن المبارك ، فقطع معتمر حديثه ، فقليل له حدثنا ، فقال إنّنا لا نتكلم عند كبرائنا " ، وكان سفيان بن عيينة في حلقة يدرس ، فأقبل أبو بكر بن عياش ، فجاء رجل ، فسأل سفيان ، فقال له لا تسألني مادام هذا الشيخ قاعداً .
فقولوا لي بربكم ، هؤلاء الذين يذهبون ويسألون طلاب العلم ويسألون بعض المتعلمين ، ويتركون العلماء ولا يرجعون إليهم في المسائل التي هي من خصائصهم أو التي لا يجيب عنها إلا عالم .

- هل أحسنوا فيما فعلوا أم أسأؤوا ؟

توجيه آخر : وهو إلى من تجلس في الطلب .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

يقول أحد العلماء لا تجلس إلى من هو دونك في العلم واجلس إلى من هو أكبر منك في العلم فإنك تسمع الكلمة تعمل بها ومراده هنا أن تطلب العلم عند من هو أكبر منك ولكن أن تستفيد من من هو دونك أو ممن هو مساو لك ما في مانع من ذلك من باب المذاكرة والمدارسة بارك الله فيكم.

أيضا من الأمور التي أرغب فيها و أوجه إليها الاستمرارية في طلب العلم فإن بعض الناس قد يطلبون العلم أياما وأسابيعا وشهوراً ثم يتركون ولا يواصلون قال مشعر بن كدام من طلب العلم لنفسه فقد اكتفى ، ومن طلب العلم للناس فليبالغ فإن بلاءهم كثير، أي فليستمر في التعلم ، إذا طلب العلم لنفسه ليعبد الله على بصيرة ، فقد اكتفى ، ولكن إن طلب العلم لينفع الناس ، عليه أن يبالغ ، أي أن يتعلم وأن يستمر في التعلم ، لأن الناس بلاءهم كثير ، أسألتهم وما يتعلق بهم شيء كثير .

التوجيه الذي يليه من صور الرأي المذموم ، اتخاذ التحليلات الصحفية ،

وتتبع الأخبار في المجالات ، وجعلها أساسا في نصح العامة، ووعظهم، وإرشادهم ، ومن صور إتباع الرأي ، حرص بعضهم على تواجده أثناء الأحداث ، بتعليق أو خطبة أو محاضرة .

فإن الاشتغال بمثل بهذه الأمور وإشغال العامة به من الرأي المذموم، وكذا تدخل بعض الناس وتطفلهم فيما لا يعينهم من المسائل التي هي متعلقة بولاية

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

الأمر، من الأمراء و الحكام، ومتعلقة بالعلماء الكبار، فلا شك أن طالب العلم ينبغي له أن يتركها للعلماء ، و أن لا يخض فيها وأن لا يشغل العامة بها فهذه التحليلات السياسية ، وهذه المشاكل العصرية ، عليه أن يتأنى، وأن لا يتدخل فيها ، و أن يترك المجال للعلماء، فإن بعض الناس ما إن يحدث حدث إلا وأخرج رأسه ، ما إن يحدث حدث إلا وأخرج لسانه ، ما إن يحدث حدث إلا وأخرج عينه ، إلى أن يهلك نفسه بالانخراط في هذه الأمور وهي لا تعنيه ، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) .

ومعنى ما لا يعنيه : أنه ليس بيده الأمر في التصرف فيها، وليس من شأنه الكلام، وليس تدخله مجديا فيها، فإن هذا كله من معاني لا يعنيه ، فقولوا لي بربكم ، هؤلاء الذين يكتبون في الفيسبوك، ويكتبون في التويتر، ويكتبون في هذه الأمور، بتلك التحليلات وبتلك التغريدات التي لا تنفع العامة في دينهم بل تشغل العامة عن ما هو مهم وقد يتخبطون فيها

- هل أحسنوا فيما فعلوا ؟

- لا شك أن علينا جميعا أن نتقي الله - عز وجل - في دين الله - عز وجل - وأن نعلم الناس ما ينفعهم و أن نبعدهم عن ما يضرهم .

- أليس في هذا إشغال للعامة بالسياسة ؟

- أليس في هذا تعليم للعامة أن يتدخلوا في الأمور التي لا تعنيهم ؟

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- إن هذه الأمور مرجعها للسلطان والحاكم الشرعي ، ومن أنابه ، أما أن يتكلم كل أحد ، فليس هذا من منهج السلف ، وليس هذا من طريقة أهل العلم، فبعض الناس كما سبق في كل أمر يتكلم ، يتكلم ، يتكلم ، ويفرح بما يتكلم ، ويظن أنه على خير ، أقول لهؤلاء احذروا ... احذروا من هذه الطريقة واتقوا الله في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فلا تشغلوهم بمثل هذه الترهات ، وتلك السياسات ، وتلك الأمور التي مرجعها لولاية الأمر، هم الذين بيدهم بعد الله زمام الأمر فنحن تبع لهم مأمورون بذلك .

أنت تتكلم إن أردت أن تتكلم فيما يعين ولاية الأمر، لكن لا تتكلم فيما تتدخل فيه من شؤون ولاية الأمر، وبينهما فرق .

توجيه آخر: عدم الجلوس لأهل البدع قال الإمام أحمد: " أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم ، ولا يخالطهم ، ولا يأنس بهم "

ولم يرض أيوب السختياني أن يسمع من مبتدع نصف كلمة.

قال البربهاري : " إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإنه أخفى عنك أكثر فإن الذي أخفى عنك أكثر من ما أظهر " .

وقال ابن عقيل كان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا.

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

تأملوا، قول ابن عقيل، يقول: " **كان أصحابنا الحنابلة** - يعني سلفيون أو علماء السنة منهم - **يريدون مني هجران جماعة من العلماء**، يعني يطلبون من ابن عقيل وهو طالب علم حينها، أن لا تحضر عند فلان وفلان، فإنه من المبتدعة، يقول ابن عقيل: **وكان ذلك يحرمني علما نافعا**، يعني كنت أرى أن ذلك يؤدي لحرماني من العلم النافع ، علق عليه الذهبي حينها ، كانوا ينهوه عن مجالسة المعتزلة ويأبى أي يرفض ، حتى وقع في حبائلهم ، وتجسر على تأويل النصوص نسأل الله السلامة .

وهذا ابن عقيل حرص على العلم وأخذه حتى من غير علماء أهل السنة حتى طلبه من علماء البدعة فوقع في البدعة يقول الذهبي نسأل الله السلامة .

مسألة أو توجيه جديد : وهو الرجوع إلى الحق، وعدم رده، وعدم التماذي في الباطل .

قال ابن القيم الجوزية حذاري .. **حذاري من أمرين ، لهما عواقب سوء ، رد الحق لمخالفة هواك**، فإنك تعاقب بتقليب القلب ورد ما يرد إليك من الحق رأسا .

والثاني التهاون بالأمر ... الأمر الثاني الذي تحذره ، **التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك تعاقب بالتشيط والإقعاد بالكسل**، فمن سلم من هاتين الآفتين فلتنهأ السلامة . انتهى .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

توجيه آخر: أن تعلم أن طلب العلم منه ما هو فرض عين مطلوب من كل مسلم ومسلمة ، ومنه ما هو فرض كفاية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " طلب العلم الشرعي فرض على الكفاية ، إلا فيما يتعين ، مثل طلب كل واحد علم ما أمر الله به ، وما نهاه عنه ، فإن هذا فرض على الأعيان " .

توجيه آخر: أسباب الثبات على العلم

ذكر العلماء جملة من الأسباب منها :

يعني كثيرا من طلاب العلم ، وطالبات العلم يسألون : نحن نطلب العلم ، لكن لا نستمر .

- ما هي الأمور التي تعيننا على الثبات في طلب العلم ؟

فأقول بارك الله فيكم ، ذكر العلماء - رحمهم الله تعالى - بعض الأسباب المعينة على الثبات على العلم منها :

- 1- الإخلاص .
- 2- وإحسان النية في الطلب .
- 3- ومنها معرفة حقيقة العلم وما يتطلبه من الاستمرار .
- 4- وعدم الانقطاع ، لأن طريق العلم ليس بالهين ، بل هو طويل ، لا ينتهي كما قال بعض السلف : " من المحبرة إلى المقبرة " .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

- 5- ومنها : الصبر على المعلمين ، والتواضع لهم .
 - 6- ومنها : أخذ العلم شيئاً فشيئاً ، فيبدأ بحفظ القرآن والسنة ، ثم بقراءة الكتب المختصرة في كل فن ، ويبدأ بتعلم المسائل الصغار قبل الكبار ، وأيضا يبدأ بالمسائل التي تتعلق بعبادته لله في اليوم والليلة ، وخصوصا ما يتعلق بالتوحيد .
 - 7- ومنها : عدم التنقل بين الفنون والمشايخ ، بل يتعلم فناً فناً ، ويستمر مع شيخه ، ولا يتركه إلا لأمر شرعي .
 - 8- ومنها : طلب الأمور الممكنة ، لا الأمور التي لا يمكنه طلبها .
 - 9- ومنها المطالعة والقراءة المستمرة مع طلب العلم عند المشايخ .
 - 10- ومنها : كتابة البحوث ، وكتابة الرسائل ، وليس المقصود من كتابة البحوث أن تنشره للناس ، وأن لا تستعجل في نشره ، بل تعرضه على العلماء والمقصود من كتابة البحوث أن تعلم نفسك ، وأن ترشد نفسك للخير .
- وإن شاء الله تعالى سأخصص بعض اللقاءات لبرنامج علمي في كيفية كتابة البحوث ، والاستفادة من كتب أهل العلم ، أسأل الله - عز وجل - أن ييسر ذلك ، لذلك من الخطأ الذي يكتب بحثاً وينشره سريعا .
- يقول الموفق عبد اللطيف البغدادي : " كان ابن الجوزي كثير الغلط ، فيما

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

يصنفه ، فإنه كان يخلو من الكتاب ، ولا يعتبره " يعني لا يراجعه ، فعلق عليه الذهبي بقوله " هكذا هو له أوهام - أي ابن الجوزي - وألوان ، من ترك المراجعة ، وأخذ العلم من صحف ، وصنف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً لما لحق أن يحرره ، ويتقنه " .

وقال الخطيب البغدادي : " من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس " .

توجيه آخر : وقد سبق ، لكن نذكره لأهميته ، وهو العمل بالعلم ، قال الشعبي : " ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً " ، علق عليه الذهبي بقوله : " لأن العلم حجة على العالم ، فينبغي أن يعمل به ، وينبه الجاهل ، فيأمره وينهاه ولأنه مضنة أن لا يخلص فيه ، وأن يفتخر به - أي بالعلم - ويماري به ، لينال رئاسة ، ودنيا فانية " .

مسألة أخرى : كتب الردود

قال الذهبي : " ما زال العلماء قديماً وحديثاً يرد بعضهم على بعض في البحث ، وفي التوايف ، وبمثل ذلك يتفقه العالم وتبرهن له المشكلات " **مسألة وتوجيه آخر :** خطأ من يقول أنا حر ، بالإطلاق هكذا ، فنقول : أنت حر ، إذا كنت عبداً لله ، على ما جاء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنهج السلف الصالح ، فعبودية المرء لله هي الحرية ، وأما قول بعضهم أنا

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

حر ، يريد بذلك ، أن له أن يقول ويفعل ما يشاء ، ويمشي على ما يريد في دينه، فهذا خطأ وضلال .

توجيه آخر: لا تكن حاطب ليل .

قال ابن عيينة ، قال لي عبد الكريم الجزري : " يا أبا محمد تدري ما حاطب ليل؟! قلت : لا، قال : هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فيضع يده على الأفعى فتقتله ، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم ، أنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه قتله علمه ، كما قتلت الأفعى حاطب ليل " .

وذلك مثل علم الكلام ، ومثل العلم الذي فيه الطعن في الكتاب والسنة ، ومثل العلم الذي هو مبني على الجهالات والضلالات ، هذا هو مراده رحمه الله تعالى .

توجيه جديد: المناقشة والمحاورة للمناصرة هي الفائدة ، والمناقشة والجدال والمناظرة والمغالبة ، هو غلق الفائدة ، قال ابن بطة ، سمعت بعض شيوخنا يقول وقال بعض أهل العلم هو البرهاري .

المجالسة - يعني تجلس - للمناصرة هو فتح باب الفائدة ، والمجالسة للمناظرة - يعني والجدال والتغلب - غلق باب الفائدة ، قال ابن بطة ، وحسبك بهذه الكلمة أصلاً ترجع إليه ، وتحمل أمورك كلها عليه ، يعني لا تجادل وتماري للمغالبة ، وإذا تكلمت فليكن كلامك ، ونصحك ، وتوجيهك

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

، وأمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر للمناصحة وللفادة ، ولتبليغ الخير ، يقول الشافعي : " ما ناظرت أحدا ، إلا وددت أن تظهر الحجة على لسانه " أقول لكم : قارنوا كلام الشافعي بأحوال بعض الناس تجدونه لا يرضى أن يرد عليه ، ولا يقبل الحق ، بل يعاند ، ويعني يرد الحق ، ويغالط ، ويغال ، فنسأل الله السلامة والعافية .

قال الضياء المقدسي : " كان ابن قدامة لا يناظر أحدا إلا وهو يتسم " . علق عليه الذهبي - رحمه الله تعالى - بقوله : بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وهو يتسم ؛ أي يضيق من المناظرة، إن الذي يناظر وهو يتسم هذا يريد الحق، إن الذي يناظر وهو يغضب يعني لنفسه، لا لله ولا لرسوله ولا للحق فإن هذا إنما يغضب لنفسه .

توجيهها آخر: دعاء الوالد والوالدة ، قال سهل بن بشر حدثنا سليم بن أيوب

قال : أنه كان في صغره بالرّي، وله نحو عشر سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يُلقن؛ يعني يعلمونه ويحفظونه قال : فقال لي : تقدم فاقراً ، فجهدتُ أن أقرأ الفاتحة فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني فقال له العالم : قال لهذا الولد لك والدة ، قال : نعم، قال العالم : قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم، قال قلت فرجعتُ فسألتها؛ أي فطلبت من أُمي الدعاء فدعت لي، ثم إني كبرت ودخلت بغداد قرأت بها العربية والفقه، ثم عدت

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

إلى الري، فبينما أن في الجامع أقابل مختصر المزني وإذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني، لأنه كان حينها صغير الطالب هذا وقد كبر فسمع مقابلتنا وهو لا يعلم ماذا نقول ثم قال : متى يُتَعَلَّم مثل هذا؟ فأردت أن أقول له إن كنت لك والدّة فقل لها تدعو لك فاستحييت؛ يعني هذه القصة عجيبة، هذا الرجل وهو سُليم بن أيوب يقول : في صغري كنت أتعلم وجئت عند الشيخ أقرأ عليه الفاتحة فما استطعت، فقال لي الشيخ وهو محفظ قرآن قال لي : إذا عندك والدّة قل لها تدعو لك ، يقول هذا، وهو سُليم بن أيوب ذهبت إلى أمي وطلبت منها تدعي لي فدعت له يقول: فتعلمت القرآن وتعلمت العربية وتعلمت الفقه وذاك العالم فقط يحفظ القرآن ما تعلم هذه الأمور، فمرة من المرات دخل هذا العالم لما رجع الطالب إلى مدينة الرّي دخل هذا العالم وهو محفظ القرآن وراهم يقرأون مختصر المزني في فقه الشافعي فسمع كلامهم، بعضه ما يفهمه فقال هذا المحفظ : قال لهم : يعني متى يُتَعَلَّم مثل هذا العلم أنتم ما شاء الله تعلمتم علماً كثيراً، يقول هذا سُليم فأردت أن أقول له : إن كانت لك أم فقل لها تدعو لك قال فاستحييت، ولكن الفائدة من هذا أن الواحد منا يطلب من والديه أن يدعوا له ولقد جاء في السنة ما يفيد أن دعاء الوالدين مستجاب .

توجيهًا آخر: لا يخلو كتابًا من كتب السنة، ومن كتب علماء السنة من فائدة؛ أما من أطلق وقال لا يخلو كتاب من فائدة، فهذا خطأ بلا ريب، فإن

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

ليس كل الكتب فيها الفائدة ، إنما كتب السنة ، وكتب أهل السنة ، قال
البردعي شهدت أبا زرعة الرازي سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال
للسائل : إياك وهذه الكتب ، هذه كتب بدع وضلالات ، عليك بالأثر فإنك
تجد فيه ما يغني عن هذه الكتب ، قيل له قيل لأبي زرعة هذه كتب عبرة أو
في هذه الكتب عبرة ، وهذا كثير لما تجيء تنصح إنسان تقول له يا أخي
اترك هذا الكتاب لا تستفيد من هذا الكتاب يقول لك لا فيها فائدة فيها عظة
فيها عبرة فقل لأبي زرعة في كتاب أو في كتب الحارث المحاسبي فيها عبرة
وفيها فائدة فأنظروا إلى جواب أبي زرعة فقال من لم يكن له في كتاب الله
عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة .

بلغكم أن مالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، والأوزاعي ، والأئمة
المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء بأن
أنتهى لأن عفواً سأكمل كلام أبي زرعة قال بلغكم أن هؤلاء العلماء صنفوا في
هذه الأشياء ، هؤلاء قومًا خالفوا أهل العلم فأتونا مرة بالحارث المحاسبي ومرة
ب عبد الرحيم الدبيري ومرة ب حاتم الأصم ومرة ب شقيق البلخي ثم قال أبو
زرعة ما أسرع الناس إلى البدع أقول - بارك الله فيكم - هؤلاء الحارث
المحاسبي كتبهم مثل كتب القصاص والوعاظ وهؤلاء الناس ، ومثل الكتب
الفكرية فحذر منها أبو زرعة أشد التحذير .

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

توجيهًا آخر: الاهتمام بالكتب؛ الكتب السلفية ، كتب الشيخ

الإسلام ابن تيمية وكتب ابن القيم الجوزية، وابن رجب والإمام محمد بن عبد الوهاب، وأئمة الدعوة والشيخ ربيع المدخلي، والشيخ محمد آمان الجامي، والشيخ أحمد النجمي، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح الليحdan ، وأيضًا الشيخ زيد المدخلي، وغيرهم من العلماء السلفيين، وكذا الاهتمام بكتب طلب العلم خاصة جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر فإنه كتاب مهم، وأيضًا كتاب العلم لأبي الخيثمة، وأيضًا كتاب الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع للخطيب البغدادي ، فإن هذه الكتب من الكتب المفيدة، والكتب المهمة في طلب العلم ، مع الاهتمام بكتب أهل العلم السلفيين، وقراءتها والاستفادة منهم، وهنا أنبه على توجيه مهم وهو أن بعض الناس إذا طلب العلم يكتفي فقط بالعلم عند المشايخ ، والقراءة عليهم ، وهذا طلب يحتاج إلى تكميل ، وهو أنك تقرأ على المشايخ وتدرس عندهم وأيضًا تقرأ كتب أهل العلم ، تقرأها، وإذا أشكل عليك فأسأل العلماء فتجمع بين القراءة على العلماء وبين الاستفادة من كتب أهل العلم ، وأعني بكتب أهل العلم أهل السنة منهم السلفيين الربانيين الأثرين الذين هم يعلمون بالكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة ويعلمون الناس ذلك .

إخواني أخواتي أبنائي وبناتي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعني وإياكم بهذه التوجيهات وأن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن يرزقنا

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

العلم النافع ، والعمل الصالح وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن
يجنبنا البدع ما ظهر منها وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأحث نفسي
وإياكم على لزوم العلم والتعلم فإن النبي -صلى الله عليه وسلم - صح عنه
أنه قال : كما صححه الألباني -رحمه الله تعالى- (الدنيا ملعونة ملعون ما
فيها إلا ذكر الله وما والاه و عالم أو متعلم) ، قال العلماء هذا فيه ذم للدنيا،
وأنها لا خير فيها ، وأن على المسلم أن يشتغل بالعلم ، وأن يشتغل بما ينفعه
، من دين الله -عز وجل- ، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله ، وما
والاه، وعالم ، أو متعلم ، فلنحرص جميعاً على أخذ العلم من أهله ، وأحذر
من أمرٍ ، حتى لا يكون كلامي فيه شيئاً من الخلل ، وهذا الأمر الذي أُنذر
منه هو : الحذر من أن نأخذ العلم من الكتب فقط دون الرجوع إلى العلماء،
فإن العلماء يقولون : **من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه** ، فإن
هذه العبارة تعني من أخذ العلم من الكتب فقط ولم يرجع للعلماء فإنه يكثر
فيه الخطأ ، لذلك أقول ونبهت على هذا فيما سبق ، وأكرر هنا أنك تقرأ
الكتب .

أولاً : كتب علماء السنة ، كتب السلفيين فقط .

ثانياً : أن تطلب العلم عند العلماء ومع طلبك للعلم عند العلماء أن
تجمع إليه القراءة في الكتب النافعة ، مثل : مثلاً فتاوى ابن باز، فتاوى ابن

توجيهات هامة لطلاب معهد الميراث النبوي والناس عامة

عشيمين، فتاوى اللجنة الدائمة ، أن تقرأ مثلاً كتب الألباني : السلسلة الصحيحة، صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم - من التكبير إلى التسليم كأنك تراها رأي العين ، أن تقرأ كتب أهل السنة كما سبق ، مع طلبك للعلم ، وأما من يقرأ الكتب فقط فإن هذه الطريقة مردولة عند العلماء ، وهي أيضاً طريقة الحدادية ، الذين لا يرجعون للعلماء بل ينفرون عنهم ويقولون : نحن نأخذ العلم من السلف ، وهذا بلا شك شبهة شيطانية مردودة فاحذروا منها -بارك الله فيكم-، وأعتذر عن الإطالة ولكن الموضوع كما رأيتم فيه توجيهات من توجيهات أهل العلم، نافعة، ومفيدة وأسأل الله أن يتقبل منا جميعاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أؤكد أننا قد استقللنا وانفردنا عن مؤسسة منهاج الأنبياء ، وأن تلك الروابط القديمة لا علاقة لنا بها ، وأن على جميع الأخوة والأخوات الذين هم في المعهد الذي هو تحت إشرافي ، عليهم أن يأخذوا بهذه الروابط الجديدة ، و أُنِّي بأن أشكر إخواني في تلك الإدارة في منهاج الأنبياء ، في تلك المؤسسة، أقول لهم -جزاكم الله خيراً - فيما ما سبق ، وأقول لهم أيضاً أرجوا منكم أن لا تنشروا شيئاً باسمي أو باسم المعهد لكم باسم إدارتكم أن تنشروا ما شئتم، فيما يخصكم - وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - .

والحمد لله رب العالمين ..

